بسم الله الرحمن الرحيم

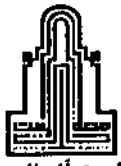

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

رسالة ماجستير بعنوان

منهج الإمام محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ / ٨٢٠م) في التفسير

THE METHODOLOGY OF AL - EMAM - MOHAMMAD BIN IDREES AL - SHAFE'I (D. 204 A. H - 820. A.) IN THE- TAFSEER

إعداد الطالب

عبد الواسع عبده هزبر خالد المخلافي

إشراف الدكتور

عبد الرحيم أحمد الزقه

لجنة المناقشة		التوقيع
د. عبد الرحيم أحمد الزقة	رئيساً	.....
د. أحمد عباس البدوي	عضواً	.....
د. حسيب السامرائي	عضواً	.....
د. صلاح عبد الفتاح الخالدي	عضواً	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: ١٩٩٩/٦/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى أبي... وأمي

إلى من رباني ونشأني على حب القرآن الكريم وتعلمه عمي العزيز دبوان

إلى إخوتي وأخواتي

إلى بيت الكرامة والفضيلة زوجتي

إلى زينة الحياة الدنيا أولادي

رؤوفة ومعاذ، سندس وبرهان، أسامة وإلياس

إلى أصدقائي الأوفياء

إلى الوطن الغالي اليمن السعيد الموحد أرضاً وفكراً وإنساناً

إلى الفئة المؤمنين والأطفال الصامدين، الأيدي المجاهدة بالكلمة والحجر، أطفال الحجارة في غزة والقدس وكل فلسطين، ذكرى مولد الإمام الشافعي وطفولته العاقلة

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي ... حباً ووفاء.

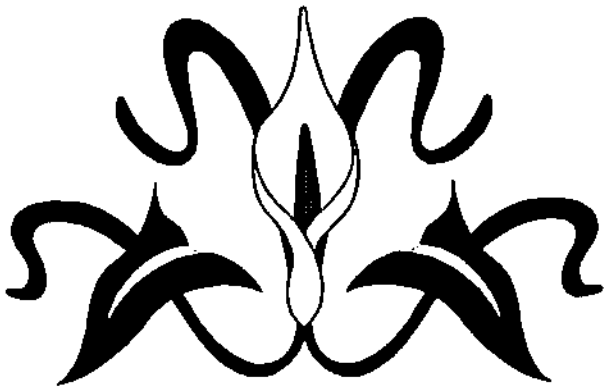

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

﴿ ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعملَ صالحاً ترضاه ﴾

(الأحقاف الآية: ١٥).

﴿ لئن شَكَرْتُم لأزِيدَنَّكُم ﴾ (إبراهيم: الآية ٧)

الحمد لله حمداً كما ينبغي لكرم وجهه، وعز جلاله، وعظيم سلطانه، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، أحمده تعالى وأشكره على عونه وتوفيقه في إكمال هذه الرسالة.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي الجليل فضيلة الدكتور عبد الرحيم أحمد الزقة، مساعد عميد كلية الدراسات الفقهية والقانونية بجامعة آل البيت المشرف على هذا البحث ورئيس لجنة المناقشة والحكم على ما قدم لي من مساعدة، وأحاطني به من عطف ورعاية، وعلى ما منحني من وقته وجهده، فأشكر له عنايته واهتمامه، وجزاه الله عني خير ما يجزي أستاذاً عن تلميذه.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى أساتذتي الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة والحكم، وهم الدكتور: أحمد عباس البدوي رئيس قسم أصول الدين بجامعة آل البيت. والدكتور حسيب السامرائي المدرس في قسم أصول الدين بجامعة آل البيت. والدكتور الجليل: صلاح عبد الفتاح الخالدي المدرس بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة البلقاء التطبيقية. أشكرهم جميعاً لتفضلهم بقراءة البحث وقبول مناقشته، وإبداء ملاحظاتهم القيمة حوله.

كما أتقدم بخالص الشكر وأسمى آيات العرفان إلى الأستاذ الدكتور مسموع أبو طالب المدرس بجامعة الأزهر، والدكتور يوسف أحمد علي، والدكتور سامي عطا، والدكتور بهجت الحباشنة بقسم أصول الدين بجامعة آل البيت، على مساهمتهم وتعاونهم معي مادياً ومعنوياً.

كما أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم أصول الدين وكلية الدراسات الفقهية برئاسة الأستاذ الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري عميد الكلية.

كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الوافر إلى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث، ودفع به إلى الأمام، وأخص منهم بالذكر الأخ العزيز أحمد قاسم علي أسحم، والأخ عصام برقاوي رئيس ديوان كلية الدراسات الفقهية والقانونية، والأخ محمد عواد رئيس ديوان البحث العلمي بجامعة آل البيت، والأخت الفاضلة ماجدة محمد (مركز دون آلدو) التي قامت بطباعة هذا البحث وأخرجته بهذه الصورة. فجزى الله الجميع عني خير الجزاء، ولهم مني فائق التقدير وعظيم الاحترام.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان (الغلاف الداخلي) وقرار لجنة المناقشة ...	أ
البسملة	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
ملخص الرسالة بالعربية	ل
المقدمة	١
الفصل الأول	
الإمام الشافعي: عصره، حياته، آثاره	
تمهيد	٩
المبحث الأول: عصر الإمام الشافعي	١٠
أولاً: الحالة السياسية	١٠
ثانياً: الحالة الدينية	١٥
ثالثاً: الحالة الاجتماعية	١٨
رابعاً: الحركة العلمية والأدبية	٢١
المبحث الثاني: حياة الإمام الشافعي	٢٤
أولاً: إسمه وكنيته وشهرته ونسبه وأسرته	٢٤
ثانياً: نشأة الإمام الشافعي العلمية	٢٧
ثالثاً: مولده ووفاته	٣٣
رابعاً: مشايخ الإمام الشافعي	٣٥
خامساً: تلاميذ الإمام الشافعي	٣٨
المبحث الثالث: آثار الإمام الشافعي العلمية	٤٣
أولاً: آثاره العلمية – مؤلفاته	٤٣
ثانياً: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه	٤٩
الفصل الثاني	
المدخل إلى منهج الإمام الشافعي في التفسير	
المبحث الأول: بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي	٥٤

٥١٨٦٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: التفسير والتأويل في اللغة والاصطلاح ٥٤
ثانياً: الفرق بين التفسير والتأويل ٥٩
ثالثاً: حول التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ٦١
رابعاً: جمع الإمام الشافعي بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي ٦٨
المبحث الثاني: مصادر الإمام الشافعي في التفسير ٧٣
المصدر الأول: القرآن الكريم وقراءاته ٧٤
المصدر الثاني: الحديث النبوي الشريف ٧٦
المصدر الثالث: ما يرويه الإمام الشافعي عن الصحابة ٨١
المصدر الرابع: ما يرويه الإمام الشافعي عن التابعين ٨٣
المصدر الخامس: علمه بلغة العرب ومدلولاتها ٨٨
المصدر السادس: قدرته على الاستنباط ورويته الذاتية في القرآن الكريم ٩١

الفصل الثالث

منهج الإمام الشافعي في التفسير بالمأثور

تمهيد ٩٧
المبحث الأول: تفسير الإمام الشافعي القرآن بالقرآن ٩٨
أولاً: بيان الآية القرآنية بما يناظرها من الايات الأخرى ٩٨
ثانياً: الاستدلال بآية أخرى على معنى جملة أو كلمة في الآية ١٠٠
ثالثاً: بيان تعدد المعاني للكلمة الواحدة في الآية القرآنية من الآيات الأخرى ١٠٢
رابعاً: الإستدلال بالمفسَّر من كتاب الله على معنى المجمل منه بالدلالة المفسرة ١٠٣
خامساً: الاستدلال بالآية المفسرة على أن بيان القرآن لا يحتاج إلى بيان آخر ١٠٤
المبحث الثاني: تفسير الإمام الشافعي القرآن بالحديث النبوي الشريف ١٠٦
أولاً: تخصيص السنة لعموم ظاهر القرآن ١٠٧
ثانياً: تعيين السنة لأحد معنيين أو معانٍ يحتملها نص القرآن ١٠٩
ثالثاً: بيان السنة لمجمل فرائض القرآن ١١١
رابعاً: موافقة السنة لظاهر القرآن ١١٣
خامساً: تفسير السنة لمعنى جملة أو كلمة في الآية ١١٥
سادساً: تقييد السنة مطلق القرآن ١١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: تفسير الإمام الشافعي القرآن بأقوال الصحابة ١١٨
أولا: الاستدلال بما يرويه عن الصحابة على بيان جملة أو كلمة في الآية القرآنية ١١٩
ثانياً: الاستدلال بما يرويه عن الصحابة على ما يقرره ويذهب إليه من تفسيره للآية القرآنية ١٢٠
ثالثاً: الاستدلال بعمل الصحابة على معنى الآية ١٢٢
رابعاً: حشد أقوال الصحابة في المعنى الواحد والاستدلال بها على معنى الآية ١٢٣
خامساً: إيراد ما أثر عن الصحابة في بيان الآية القرآنية مع التعقيب والمناقشة والترجيح ١٢٥
المبحث الرابع: تفسير الإمام الشافعي القرآن بأقوال التابعين ١٢٨
أولاً: إيراد الآثار المروية عن بعض كبار التابعين في تفسير الآيات القرآنية كمجاهد وغيره ١٣٠
ثانياً: الاستدلال بالآثار المروية عن التابعين في تفسير الآيات القرآنية مع التعقيب والمناقشة والترجيح ١٣٢
ثالثاً: جمع أقوال التابعين في المعنى الواحد والاستدلال بها على تفسير الآية القرآنية من دون تعقيب منه ١٣٤
رابعاً: إيراد موافقة بعض التابعين لما يرويه الصحابي في تفسير الآية القرآنية على سبيل الإيجاز والإشارة ١٣٥

الفصل الرابع

منهج الإمام الشافعي في التفسير بالرأي

تمهيد ١٣٨
المبحث الأول: الاتجاه اللغوي في تفسير الإمام الشافعي ١٤١
أولاً: تفسير الإمام الشافعي القرآن ببيان دلالة أساليب الخطاب فيه ١٤٢
ثانياً: تفسير الإمام الشافعي للألفاظ القرآنية المختلف في فهم دلالاتها والإشارة إلى اتساع اللسان العربي وتقديره لأهل العلم بها ١٤٢
ثالثاً: بيان الإمام الشافعي للمشترك اللفظي من لغة العرب وأشعارهم ١٤٣
رابعاً: تفسير الإمام الشافعي غريب الألفاظ القرآنية بلغة العرب وشعرهم ١٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: تحديد المراد الفقهي من جملة قرآنية والاحتجاج له من اللغة والشعر خاصة ١٤٧
سادساً: تأييد معنى لغوي لكلمة أو جملة في الآية القرآنية بما يناظره من القرآن والسنة وأقوال الصحابة وأشعار العرب ١٤٨
سابعاً: تفسير الإمام الشافعي القرآن ببيان معاني المفردات اللغوية بإيجاز ١٤٩
المبحث الثاني: الاتجاه الفقهي في تفسير الإمام الشافعي ١٥١
أولاً: استنباط المسائل والأحكام الفقهية من الآيات القرآنية ١٥٢
ثانياً: استنباط المسائل والأحكام الفقهية من الآيات القرآنية والمأثور من السنة النبوية ١٥٣
ثالثاً: استعراض أقوال الصحابة في بعض المسائل والأحكام الفقهية والمفاضلة بينهما والترجيح ١٥٤
رابعاً: استعراض أقوال السلف الصالح في مسائل الخلاف ومناقشتهم وتوجيه أقوالهم ١٥٧
خامساً: استنباط الأحكام الفقهية من الآيات القرآنية والآثار بتعدد الاحتمالات والأقوال في المسألة الواحدة منها مع الجزم أو عدمه ١٥٩
سادساً: استنباط الأحكام الفقهية من الآيات القرآنية عن طريق الأسلوب الحواري ١٦١
سابعاً: استنباط المسائل والأحكام الفقهية من الآيات القرآنية التي ليست في ظاهرها آيات أحكام. ١٦٣
المبحث الثالث: الاتجاه الأصولي في تفسير الإمام الشافعي ١٦٧
أولاً: الإمام الشافعي أول مفسر للقرآن الكريم بالأصول الفقهية ١٦٧
ثانياً: استدلال الامام الشافعي بتفسير القرآن على منزلته وحجيته وشموله ١٦٩
ثالثاً: استدلال الإمام الشافعي بتفسير القرآن على منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وحجية سنته ووجوب اتباعها ١٧١
رابعاً: تفسير الإمام الشافعي القرآن بدليل الإجماع والاستدلال بالقرآن على حجيته ١٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: استدلال الامام الشافعي بتفسير القرآن على مشروعية القياس وحجيته ١٧٨
سادساً: تفسير الإمام الشافعي القرآن بما يعد من دلالات الألفاظ الأصولية وأساليب الخطاب ١٨٥

الفصل الخامس

منهج الإمام الشافعي في بعض قضايا علوم القرآن

تمهيد ١٩١
المبحث الأول: منهج الإمام الشافعي في القراءات القرآنية ١٩٣
أولاً: تعريف القراءات ١٩٣
ثانياً: أركان القراءة الصحيحة ١٩٣
ثالثاً: القراءات العشر وأئمتها ١٩٤
رابعاً: القراءات الأربع الزائدة على العشر وحكمها ١٩٥
خامساً: قراءات الإمام الشافعي ومكانته فيها ١٩٦
سادساً: أمثلة من القراءات في تفسير الإمام الشافعي ومنهجه فيها ١٩٩
المبحث الثاني: منهج الإمام الشافعي في أسباب النزول ٢٠٦
أولاً: تعريفه وأهميته ٢٠٦
ثانياً: ذكر الإمام الشافعي سبب النزول بالسند المتصل إلى الصحابة والتابعين ٢٠٧
ثالثاً: ذكر الإمام الشافعي سبب النزول مختصراً بدون إسناد ٢٠٩
رابعاً: موقف الإمام الشافعي عند تعدد روايات سبب النزول ٢١٠
المبحث الثالث: منهج الإمام الشافعي في الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم ٢١٣
أولاً: تعريفه ووقوعه ٢١٣
ثانياً: مكانة الإمام الشافعي في علم الناسخ والمنسوخ وموقفه من وقوعه ٢١٤
ثالثاً: نسخ الكتاب بالكتاب ٢١٥
رابعاً: نسخ الكتاب بالسنة ٢١٧
خامساً: نسخ السنة بالكتاب ٢٢١
سادساً: الناسخ والمنسوخ الذي يدل الكتاب على بعضه والسنة على بعضه كما قرره الشافعي ٢٢٤
سابعاً: الإمام الشافعي يحرر معنى النسخ ويدرسه عملياً ٢٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السادس

مكانة الإمام الشافعي في التفسير وأثره في المفسرين من بعده

المبحث الأول: مميزات عامة لمنهج الإمام الشافعي في التفسير ٢٢٨

أولاً: الاستقراء للنصوص ٢٢٨

ثانياً: التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ٢٣٠

ثالثاً: الأسلوب الحواري وتحري الصواب ٢٣٤

رابعاً: معالجة مشكلة عصره الواقعية في التفسير ٢٣٨

خامساً: تكامل المناهج ووحدة المعرفة ٢٤٠

سادساً: الأصالة في الاتباع والاستقلالية في الإبداع ٢٤٢

سابعاً: القيم الخلقية والروحية ٢٤٣

المبحث الثاني: أثر الإمام الشافعي في المفسرين من بعده ٢٤٥

أولاً: جامع البيان عن تأويل آي القرآن – للطبري ٢٤٦

ثانياً: أحكام القرآن للكيا الهرّاسي – الشافعي ٢٤٨

ثالثاً: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ٢٥٠

رابعاً: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للرازي– الشافعي ٢٥٢

خامساً: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – المالكي ٢٥٥

سادساً: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٥٨

سابعاً: الدر المنثور في التفسير المأثور – للسيوطي ٢٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة	٢٦١
خلاصة البحث وأهم النتائج والتوصيات	٢٦١
فهارس الآيات القرآنية	٢٦٦
فهارس الأحاديث والآثار	٢٧٥
قائمة المصادر والمراجع	٢٧٩
ملخص الرسالة باللغة الانجليزية	٢٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم تكن العلوم قد دونت قبل الإمام الشافعي إلا نادراً ومحصوراً لأن التعويل في العلوم كان على الحفظ في الصدور قبل الكتابة في السطور، لذلك جاءت مصادره في التفسير روائية سماعية يرويها هو بأسانيدها استقلالاً واجتهادية عقليه، وهي القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وما يرويه عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وعلمه بلغة العرب ومدلولاتها، وقدرته على الاستنباط ورويته الذاتية في القرآن الكريم.

عُني الإمام الشافعي بالتفسير بالمأثور، ففسر القرآن بالقرآن والسنة الثابتة وأقوال الصحابة والتابعين، مع التزامه بالرواية والسند المتصل الصحيح، واعتماده على الصحيح الثابت من المتون، لذلك جاء تفسيره بالمأثور على درجة كبيرة من الدقة والإحكام والإجادة والاهتمام والقيمة العلمية والمنهجية.

عرض الإمام الشافعي للتفسير بالرأي المحمول على النقل، فضمّن تفسير الآيات القرآنية المباحث اللغوية والشعرية التي لها ارتباط وأثر مباشر بمسائل أصولية وأحكام فقهية ونتائج تشريعية ضرورية، حتى استطاع بذلك أن يؤسس منهجاً علمياً للتفسير معتمداً فيه على اللغة والشعر العربي الفصيح.

تفسير الإمام الشافعي هو تفسير فقهي قبل كل شيء، لذلك جاءت تفسيراته لآيات الأحكام مشبعة بالمسائل والاستنتاجات الشرعية مع إيراد ما يناظر الآية من الآيات الأخرى والحديث، وما يرويه من الآثار عن الصحابة والتابعين وتابعيهم ومشايخه وموافقيه ومخالفيه، مضمناً ذلك المناقشة والحوار والاختيار والترجيح وأساليب القبول والرد دون تعصب إلا للبرهان والدليل، حتى ظهر أن الإمام الشافعي له حق السبق العلمي في الكتابة في التفسير الفقهي وبيان آيات الأحكام بهذا الأسلوب المتقدم والفصيح والمنهجية العلمية المستقلة، والدراسات النصوصية المحكمة مع العبقرية والجدة في الفهم والاستنباط.

وفي مجال أصول الفقه فسر الإمام الشافعي كثيراً من الآيات القرآنية بالأساليب الأصولية الفقهية فكان إما أنه يذكر القاعدة الأصولية أولاً ثم يسرد بعدها الآيات كأمثلة أو يذكر الايات القرآنية أولاً ثم يتبعها باستنباط المسائل والقواعد الأصولية ويبين ذلك بالقرآن نفسه، وبالأخبار الثابتة والبراهين العقلية القاطعة بقدرته الاستنباطية الفائقة، حتى صيّر من جميع الأحكام والأوامر والنواهي، وألفاظ العموم والخصوص وبقية الألفاظ الأصولية والدلالية اللغوية وهي من مكونات أصول الفقه مدداً تفسيرياً ومعيناً لا ينضب في تفسير نصوص القرآن والسنة النبوية الثابتة، وكان في ذلك المؤسس والسابق.

وفي مجال علوم القرآن فإن الإمام الشافعي لم يكن له تفسير مستقل -كما أشرنا سابقاً- حتى يتناول قضايا علوم القرآن في بداية تفسيره كما فعل ذلك المفسرون من بعده كالطبري وغيره في مقدمة تفاسيرهم، وإنما نجده نثر فرائدها في مضامين فقهه وأصوله وتفسيره للآيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآنية المتعلقة بذلك، ولم يكن مصطلح علوم القرآن قد تحدد كما هو عليه اليوم، إلا أن الإمام الشافعي له الفضل الأول في وضع اللبنات الأساسية في نشأة مصطلحه، وقد تعرض في تفسيره لبعض مسمياته وموضوعاته، كالقراءات، وأسباب النزول، وأول ما نزل، وآخر ما نزل والنسخ، والمحكم والمتشابه وغير ذلك.

كان تفسير الإمام الشافعي للآيات القرآنية يقوم على الأخذ بمقتضى ظواهر النصوص، ولم يجنح عن الظاهر إلى الباطن أو التأويل إلا عند تعذر الحجة، وانعدام الدليل فيصير إلى التأويل وتعدد الاحتمالات مع حمل ذلك كله على ظاهر مفهوم القرآن والسنة والإجماع والقياس عليهما.

تميز تفسير الإمام الشافعي للقرآن الكريم بالاستقراء والتتبع للآيات المناظرة في الموضوع وللأدلة والآثار في المسألة الفقهية الواحدة، وبالتفسير الموضوعي ، وبالأسلوب الحواري وتحري الصواب، وبالواقعية في التفسير، وبتكاملية المناهج ووحدة المعرفة، وبالأصالة في الاتباع والاستقلالية في الإبداع، وفي ظهور القيمة الخلقية والروحية في منهج تفسيره، ومميزات أخرى.

أفاد المفسرون المتأخرون من تفسير الإمام الشافعي وطريقة تناوله للنصوص القرآنية وكيفية فهمه لها على تعدد مدارسهم التفسيرية، كالطبري، وإلكيا الهرّاسي، والزمخشري، والفخر الرازي، والقرطبي، وابن كثير، والسيوطي، وغيرهم كثير. وكان لهؤلاء المفسرين إزاء الإمام الشافعي مواقف تنم عن التعبير عن مكانته وشخصيته االعلمية وقيمة منهجيته الفقهية والتفسيرية، تمثلت بالإذعان والرضا والقبول بما قرر ورجح واجتهد تارة، وبالدفاع عنه وآرائه في وجه المتحذلقين عليه تارة أخرى.

وهكذا حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد الجذور التاريخية للحضارة الإسلامية ومناهجها، وأبرز أعلام الفقه وتفسير آياته في تاريخ الحركة العلمية والأدبية في الإسلام، ومجدد الدين في القرن الثاني الهجري، وأبرزت جوانب شخصيته العلمية، ومصادره في ذلك، ومنهجيته في التفسير، وفي بعض قضايا علوم القرآن، وقيمة تفسيره العلمية وأهم مميزات ذلك، وقدمت من خلاله أنموذجاً تفسيرياً منهجياً سامياً جامعاً يقوم على الأثر واللغة والاستنباط.

وتوصي هذه الدراسة العلماء والمفسرين عامة والباحثين وطلبة العلم على وجه الخصوص بارتياد آفاق الإمام الشافعي رضي الله عنه والاستفادة من منهجه العاصم لهم من الزيغ والزلل عند تفسير كتاب الله، والإفادة من طريقة وأسلوب تناوله للنصوص القرآنية وكيفية فهمه لها، وتطبيق ذلك عملياً في واقع تفاسيرهم، بصورة صحيحة وصادقة، حتى تكون نتائجهم العلمية رائدة ومرضية. والله المعين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله، وحده لا شرسك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، أما بعد..

فقد نزل القرآن الكريم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، وصنع به رجالاً، وبنى به شخصيات عظيمة امتد ظلها في المعمورة شرقاً وغرباً، فاتحة وبانية ومشرّعة بمنهج القرآن، فكان الإسلام وكانت الحضارة وتم البناء.

واليوم ونحن نسعى للارتقاء بأنفسنا إلى مصاف أولئك السلف البناة، فإن من مسلمات الأمور العقلية في مشكلة هذا البناء النهضوي أو البعث الحضاري، إنما يقوم على إبراز الشخصيات التاريخية الحضارية في الواقع الإسلامي، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إحياء وصقل مقومات العقل العربي الإسلامي ثقافياً واجتماعياً، قيمياً وأخلاقياً، فكرياً ومنهجياً، وهو ما ينبغي أن يفكر به علماؤنا وطلابنا وما ينبغي أن تفعله أمتنا الإسلامية في جيلها الحاضر.

وقد فقهت جامعة آل البيت بالأردن ممثلة بقادتها البدء بتحقيق بعض هذا الأمل المنشود واقعاً من خلال أخذها بتدريس مناهج البحث العلمي عند العلماء المسلمين الأوائل، ودعوتها إلى التقارب النظري والفعلي بين الأفكار والمذاهب الفقهية والتفسيرية ومناهجها في الإسلام، وتوجيه نظر أبنائها الطلبة وأساتذتها الأجلاء إلى ماضيهم الحضاري التليد، ومحاولة ارتياده وصياغته من جديد بما يتناسب وواقعنا المعاصر.

الأمر الذي يحدونا على أن نسعى ونجتهد من أجل الاستفادة من حضارتنا الإسلامية وتحقيق حضارتنا المنشودة، وأن نعمل على إبراز الإسهامات الفكرية والأدبية والمعرفية والمنهجية في الواقع والتاريخ الإنسانيين للأمة الإسلامية، وأن نعتز برجالنا الافذاذ الذين يشكلون معالم فخر واستنارة في غرة الفكر والمنهج الإسلامي الواضح، ولنعرض ما لديهم من نماذج فريدة في هذا المجال.

وعندما رجعت إلى صدر تاريخ أمتنا الإسلامية توقفت في القرن الثاني الهجري فوجدت الإمام محمد بن إدريس الشافعي -رضي الله عنه- من الكبار الذين توجه إليهم الأنظار ويشار إليهم بالبنان والذين يخدمون هذا التوجه الحضاري، بل إنه الجذر التاريخي لدعوة التقارب والتحاور بين المذاهب والمدارس الفقهية ومناهجها نظرياً وعملياً، فهو إمامٌ عظيمٌ في هذا المضمار، ورائدٌ من رواد حضارتنا، وواحد من أهم وأبرز أعلام هذه الأمة المسلمة كونه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فرض نفسه بعلمه وفقهه على العالم الإسلامي أجمع، وهو في أوج ازدهاره وعنفوانه، وهو أحد رافعي لواء الفقه والعدالة والقانون الموحد، وسلم له بالريادة في العلم والمنهج سواء بسواء، الأمر الذي يتطلب منا اليوم الاستفادة منه قدر الإمكان.

والأصل الحضاري والتشريعي الأول الذي فاء إليه الإمام الشافعي -ويفيء إليه كل مسلم- هو القرآن الكريم، فكانت دراسته له دراسة علمية عميقة ومتعددة الجوانب، ولا غرابة في ذلك، فهو المفسر القارئ المجيد، والفقيه الأصولي والمحدث الأديب، والذي أهلته هذه المكانة العلمية من التصدي لكل العلوم وعلى رأسها أحكام الله في كتابه تفسيراً ومنهجاً حتى قال فيه معظماً له وموجهاً طلبة العلم إلى دراسته "فحق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارضٍ دون طلبه، وإخلاص النية لله في استدراك علمه نصاً واستنباطاً، والرّغبة إلى الله في العون عليه، فإنه لا يدرك خير إلا بعونه، فإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصاً واستدلالاً ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه فاز بالفضيلة في دينه ودنياه وانتفت عنه الريب ونوّرت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة" [١].

إلا أنه لا يكاد يذكر اسم الإمام الشافعي حتى يتبادر إلى الذهن لدى جمهور العلماء شخصية الفقيه الأصولي المحدث مؤسس المذهب، ولا تكاد شخصية المفسر البارع تخطر على بال كثير من هؤلاء، اللهم إلا طائفة الذين يدرسون التفسير ومناهجه، ومع هذا فهم لا يلمون بآراء الإمام الشافعي التفسيرية، ولا يقفون على أصول منهجه في الجانب التفسيري على النحو الذي يلمون به بمنهجه في الجانب الأصولي الفقهي.

وإن المتتبع لسيرته العلمية، يجده أنه عُني بالقرآن الكريم، وفهمه بمهارته في العربية، وما صح من المأثور من تأويله، فكان عالماً في التفسير وعلوم القرآن، وبارعاً في ذلك أيما براعة، وإن القارئ في كتبه وآثاره العلمية يجد مادة تفسيرية ذات قيمة وأهمية علمية في علوم القرآن والتفسير ومناهجه، لا تقل أهمية عما فيها من الفقه وأصوله والحديث والأدب، "بل إن في كتب الإمام الشافعي مجموعة نفيسة رائعة من قوله وفقهه في تفسير القرآن لا نكاد نجد مثلها في كتاب من كتب التفسير"[٢] .

وقد تناول الباحثون من الفقهاء والأصوليين والمفكرين الإمام الشافعي بالدرس العلمي، علماً ومنهجاً واجتهاداً، ودرسوا حياته الشخصية والعلمية في جوانب عديدة، ومع ذلك ظل جانبٌ من جوانبه العلمية غامضاً مطموراً، وهو دراسة منهجه في التفسير، حيث لم تمتد يد الدراسة العلمية إلى هذه الزاوية من علومه ومناهجه حسب علمي -والله تعالى أعلم- كما امتدت إلى

---

[١] محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت لبنان، بدون تاريخ، ص١٩.

[٢] المصدر ذاته، ص٦١٢، الكلام مقتبس من تعليق الشارح أحمد شاكر عند وضعه فهرس لآيات القرآن الكريم في الرسالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: البحوث والمؤتمرات والدوريات.

١. بدري محمد فهد، "المجتمع العراقي في العصر العباسي"، في حضارة العراق، تحرير نخبة من الباحثين العراقيين، ج٥، بغداد، ١٩٨٥م.

٢. حامد حفني داوود، "المذهب الشافعي في مصر"، منبر الإسلام، السنة ٢٤، العدد ٦، جمادة الآخر ١٣٨٦، ١٩٦٦م.

٣. رضوان السيد، "الشافعي والرسالة"، مجلة الاجتهاد، العدد التاسع، السنة الثالثة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

٤. عبد الرحيم أحمد الزقة، "السمرقندي ومنهجه في التفسير"، مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، العدد الخامس، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٥. مصطفى عبد الله، "ثبوت النسخ في القرآن الكريم"، الوعي الإسلامي، العدد "٢٠٥"، محرم ١٤٠٢هـ، نوفمبر ١٩٨١م.

٦. الندوة العالمية عن الإمام الشافعي بمناسبة الاحتفاء بذكرى مرور اثني عشر قرناً على وفاته، الجزء الأول (البحوث المقدمة باللغة العربية)، كوالالمبور، ماليزيا في المدة (١٢ -١٥ أغسطس، سنة ١٩٩٠م)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسيسكو، ١٩٩٠م.

أ. طه جابر العلواني، "الإمام محمد بن ادريس الشافعي جامع شتات أصول الفقه وواضع قواعد تدوينه".

ب. محمد الأزرق، "منهج الإمام الشافعي الفقهي".

جـ. محمد رواس قلعه جي، "تأسيس الشافعي علم أصول الفقه".

٧. نقولا زيادة، "الرسالة والإمام الشافعي"، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد ٤٩، سنة ١٩٨٤م.

رابعاً: أبحاث غير منشورة.

٨. عايش علي محمد لبابنة، قضايا علوم القرآن والتفسير عند الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات، "رسالة ماجستير"، إشراف فضل حسن عباس، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The Methodology of al-Emam Mohammad Bin Idrees al-Safe'I

(D: 204 A.H. – 820 A.) in Al-Tafseer

By:

AbdulWase' Abdo Hezabr Al-Mekhlafei

Supervised By:

Dr. Abdul-Raheem Al-Zaqqa

This research aims at studying the method of one of *tafseer* scholars and *emams*, the most distinctive symbols on intellectual civilization development for the Arab and Islamic mentality, and one of first *mufassereen*. This scholar is *emam* Mohammad bin Idrees Al-Shafe'i Al-Qurashi Al-Hashemi, the *emam* of Al-Shafe'i school.

He born in (150 H.) in Gaza - Palestine, then moved to Mecca, where he learned reading, writing and memorized the Quran and *Hadeeth* by the scholars of Mecca, i.e., Sufian bin Oyainah and Moslem bin Khaled, then moved to its Badia and learned the language and memorized poetry at Huthail tribe. Then he moved to Madina and learned from Malek bin Anas, the *emam* of *darul Hijra* and others. He moved to Yemen and learned from it's scholars, where he gathered the *fiqh* of Hijaz and the school of *Hadeeth* people. Then he moved to Iraq and learned from its scholars, i.e., *emam* Mohammad bin Al-Hasan Al-Shaibani who taught him the *fiqh* of Iraq, school of *'ahl al-ra'i*. He traveled between Iraq and Mecca as an *emam* and author, *faqeeh* and *mufasser*, *mufti* and *munather*, and absolute *mujtahed*, gathering between the best of the two schools. At the beginning of the third Hijri century, he settled in Egypt and spent the rest of his life, spreading his knowledge, editing what he had previously written. Students of different parts of the world started travelling to him. His numerous and countless students in Mecca, Iraq and Egypt became *mujtahedeen*, heads of Figh schools, and fine distinctive scholars who gained *emamat* of religion and life in their areas. He died in Egypt in (204 H.).

The *Emam* Al-Shafe'i witnessed the most powerful Islamic eras in political stability era, flourishing cultural and civilization era, revolution of geniusness and the emergence of great scholars of *emams* and *mujtahedeen* in all fields, and the era of the great and vast scientific outburst. He was the encyclopedia of his era, a reference and expressing character, to an extent that all agreed on his knowledge and his *fiqh* in the provisions of Quran, and his *emamat* in *fiqh*, 'Usool, *Hadeeth*, language, and poetry, and his precedence in many un-preceded matters.

The E*mam* Al-Shafe'i did not have an independent exclusive *tafseer* that he made by himself, but it was a separate *tafseer* of some quotes of the Quran. He carried out *tafseer* on parts that had connection with an *'usoolic* or *fiqhic* matter, as he is first of all

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

a *faqeeh*. Also, none of his era exclusively made *tafseer* for the Quran which appeared later. Therefore, his narrations are spread in his reports and the contents of his *fiqh* and *'usool*.

Before Al-Shafe'i, sciences were rarely written and were limited because knowledge relied on memorizing before writing. Therefore, his references in *tafseer* were reports written or heard with *asaneed* independently and intellectually interpretative. For example, the Quran and its readings, *Hadeeth*, and what he quoted from *sahabah*, *tabe'een*, and who followed them, his knowledge in the language of Arabs and its significances, his ability to conclude and his personal vision in Quran.

The *emam* Al-Shafe'i cared about *tafseer ma'thoor*. He narrated Quran by Quran, *sunnah thabetah* and the sayings of *sahabah* and *tabe'een*, with compliance in reporting, *sanad mutasel saheeh*, depending on *saheeh thabet* of *motoon*. Therefore, his *tafseer* came on *ma'thoor* with a great degree of accuracy, perfection, proficiency, care, scientific value and methodology.

He handled *tafseer* on the basis of opinion carried on *naql*. So, he included the *tafseer* of quotes from the Quran with semantic and poetic researches that are directly related and affected *usooli*c matters, *fiqhi*c provisions and important legislative results, till he could establish a scientific methodology for *tafseer* depending on language and eloquent Arabic poetry.

His *tafseer* is first of all a *fiqhi*c *tafseer*, therefore, his *tafseer* for the provisional quotes of the Quran came full with *Shari'a* questions and conclusions with Quranic quotes and their other Quranic corresponding quotes and *Hadeeth*, and what has been reported by *sahabah* and *tabe'een* and their *tabe'een* of scholars and who agreed with them and their opponents, including discussions, dialogues, selections, preferences, methods of acceptance and rejection, non-fanatic without proof and evidence, till it is truly said that he had the scientific precedence in writing in *fiqhi*c *tafseer*, stating the provisional quotes in this advanced and eloquent method, independent scientific methodology, perfect textual studies with genuinity, recentness in conception and conclusion.

In the field of *usool al-fiqh*, Al-Shafe'i conducted *tafseer* for many Quranic quotes in *usooli*c *fiqhi*c methods. He either noted the *usooli*c rule first, then presented the Quranic quotes as examples or presented the quotes, then followed by extracting questions and *usooli*c rules. Explained that by the Quran itself, and the fixed reports and intellectual dogmatic evidences, with his superior ability in extraction, till he turned all the provisions, commands and prohibitions, and the utterances of public and elite and the rest of *usooli*c and indicative semantic utterances which are the elements of *usool al-fiqh*, into a source for *tafseer* and non-exhausting source in *tafseer* of quotes of the Quran and the *Hadeeth thabet*, where he was the founder and the first.

In the field of Quranic sciences, Al-Shafe'i, as mentioned above, had no independent *tafseer* to handle the subjects of Quran sciences at the beginning of his *tafseer* as other scholars did later as Al-Tabari and others. He spread its solitaires in the contents of his *fiqh*, *usool* and *tafseer* of quotes related to it. The term of Quran

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit